ولم يوجد القتل من احد الجانبين اولم يوجد المضاربة ايضا
فانه يتحقق الجهاد بمجرد العزيمة والنفير وتكثير السواد وتقديم
حالة القاتلية على حالة المقتولية للايذان بعدم الفرق بينهما
في كونهما مصداقا لكون القتال بذلا للنفس وقرئ بتقديم المبني
للمفعول رعاية لكون الشهادة عريقة في الباب وايذانا بعدم
مبالاتهم بالموت في سبيل الله تعالى بل بكونه احب اليهم من
السلامة كما قيل في حتفهم • لا يفرحون اذا نالت مراحهم قوما •
ولبسوا مجازيعا اذا نيلوا • لا يقع الطعن الا في نحورهم • ومالهم
عن حياض الموت تهليل • وقيل في يقاتلون الخ معنى الامر كما في قوله
تعالى يجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وعدا عليه
مصدر مؤكد لما يدل عليه كون الثمن موجلا حقا ثبت لوعدا والظرف
حال منه لانه لو تاخر لكان صفة له وقوله تعالى في التورية
والانجيل والقران متعلق بمحذوف وقع صفة لوعدا اي وعدا
مثبتا في التوراة والانجيل كما هو مثبت في القران ومن اوفى بعهده
من الله اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من حقيقة الوعد على
نهج المبالغة في كونه سبحانه وتعالى اوفى العهد من كل واف
فان اختلاف المبعاد مما لا يكاد يصدر عن كرام المخلوقين مع امكان
صدوره عنهم فكيف بجناب الخلاق والغني عن العالمين جل جلاله
وسبك التركيب وان كان على انكار المساواة ونفيها لكن المقصود
به قصدا مطردا انكار المساواة ونفيها قطعا فاذا قيل من اكرم
من فلان اولا افضل منه فالمراد به حتما انه اكرم من كل كريم
وافضل من كل فاضل فاستبشروا التفاوت الى الخطاب تشريفا
لهم على تشريف وزيادة لسرورهم على سرورهم والاستبشار

اظهار

اظهار السرور والسين فيه ليست للطلب كما استوقدوا وقد
والفا لترتيب الاستبشار او الامر به على ما قبله اي فاذا كان
كذلك فشروا نهاية السرور وافرحوا غاية الفرح بما فزعتم به
من الجنة وانما قيل ببيعكم مع ان الابتهاج به باعتبار ادائه الى
الجنة لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر
العقد بعنوان الشراء لان ذلك من قبل الله سبحانه لا من قبلهم
والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم وقوله تعالى الذي بايعتم
به لزيادة تقرير بيعهم وللاشعار بكونه مغايرا لسائر المبايعات
فانه بيع للفاني بالباقي والآن كل البدلين له سبحانه وتعالى عن
الحسن رضي الله عنه انفسنا هو خلقها واموالا هو رزقها روي
ان الانصار لما بايعوه عليه الصلاة والسلام على العقبة قال عبد
الله بن رواحة رضي الله عنه اشترط لربك ولنفسك ما شئت
قال عليه الصلاة والسلام اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم
قال فاذا فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل
ولا نستقيل ومر برسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي وهو
يقرأها فقال كلام من قال كلام الله عز وجل قال بيع والله مربح
لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو واستشهد وذلك اي
الجنة التي جعلت ثمنا بمقابلة ما بذلوا من انفسهم واموالهم
هو الفوز العظيم الذي لا فوز اعظم منه وما في ذلك من معنى
البعد اشارة الى بعد منزلة المشار اليه وسمو رتبته في الكمال
ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذي امروا بالاستبشار
به ويجعل ذلك كانه نفس الفوز العظيم او يجعل فوزا في نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)